@ 126 @ حبل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقهاء من أهل هجر الشرف وغيرها ودرس فى شرح ابن مفتاح على الازهار والتذكرة والبيان مدة مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين ظهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل قبائل تلك الجهات الى السيدين العالم والعابد الآتى ذكرهما يستغيثون بهما فى دفع ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند ا تعالى فى الترك ومن أعظم الاسباب فى قيامهما مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر ابن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعسف وأفرط فى ظلمه فاجتمع من قبائل الشرف الى السيدين قدر خمسمائة مقاتل فقصد الى المحابشة بمن اجتمع اليهما الى موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم الى حصن القاهرة من المحابشة فلقيهم مرجان بمحطة من الجند فناوشوهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال ثم انهزم القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الا مرور فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد على بن ابراهيم العابد إلى غفار للقراءة والاقراء وأما السيد علي بن إبراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور الاسلام ووصل الى السيد غوث الدين بن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضوعا فى الاستمرار على حالته من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذ به حتى دعا الامام الناصر لدين ا الحسن بن على بن داود فقام بها فى تلك الجهة الشرفية ولما أسر الامام الحسن أخذ السيد على فى معاونة الامام المنصور با القاسم بن محمد على القيام بالامامة وجمع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام القاسم المذكور ممن أخذ عنه العلم من صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة فى حياته وبعد وفاته مات فى شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الالف واستجاب ا تعالى دعاءه أن لا يميته الا بعد ظهور قائم من أهل البيت وقبر بهجرة الجاهلى وعليه مشهد مزور وخلف ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن على وكان عالما نبيلا مدرسا للفقه والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم فى الفرائض وتولى القضاء للامام